Downloaded from: justpaste.it/k5qv

*** الدرس الخامس ***

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن أنواع العبادات التي أمر الله بإخلاصها له – سبحانه ـ، وقد عم الجهل بها ((الذبح)) : فإن الذبح لله عبادة من أجل العبادات وأعظمها
قال تعالى : فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ـ الكوثر 2:
وقال تعالى :قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ـ الأنعام

:162. والنسك هو الذبح فإذا تبين أن الذبح عبادة : فصرف هذه العبادة لغير الله شرك

وفي (صحيح مسلم) من طريق منصور بن حيان حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة عن علي بن إبي طالب – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله ...) الحديث

وقد كثر الذبح لغير الله في هذا الزمان لعموم الجهل بتوحيد العبادة، حتى إنك تسمع بمن يذبح لطلعة السلطان تعظيما له، وبعض الجهلة عندما ينزل منزلا ينسك نسيكة للجن لئلا يصاب

بمكروه ما دام في البيت كما يزعم، ولم يعلم هذا الجاهل المندد أنه لا يدفع الضر إلا الله

ولو اجتمع الإنس والجن على أن يصيبوا عبدا بمكروه لم يُرِدْه الله لم يستطيعوا ذلك

قال تعالى :وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ الله قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ الله إِنْ أَرَادَنِيَ الله بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ الله عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَـ الزمر :38

وفي جامع الترمذي من طريق الليث بن سعد قال : حدثني قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام، وجفت الصحف)

قال الترمذي : حديث حسن صحيح

ومن العبادات التي أمر الله بها (الدعاء) : فإنه عبودية عظيمة، وهو من أعظم الأسباب وأقواها لجلب المنافع، ودفع المضار، والداعي يظهر فاقته واحتياجه

لربه
وقد أخبر الله جل وعلا عن الكفار أنهم في الشدائد يدعون الله مخلصين له الدين
قال تعالى:فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ-العنكبوت :65
ودعاء الله عبادة من أجل العبادات
وقد أمر الله عباده بدعائه فقال تعالى :وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ - غافر :60
وقال تعالى:وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ -البقرة : 186
وروى الترمذي في جامعه من طريق الأعمش عن ذر بن عبدالله عن يسيع عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : الدعاء هو العبادة ثم قرأ :وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ
قال الترمذي عقبه : هذا حديث حسن صحيح
ورواه الترمذي من حديث أنس بلفظ : (الدعاء مخ العبادة)وسنده ضعيف
وفي الحديث : (إذا سألت فاسأل الله) رواه الترمذي من حديث ابن عباس- رضي الله عنه وسنده حسن : وقد خالف عباد القبور هذه النصوص الصريحة في أن الدعاء لايصرف إلا لله وصرفوه للأموات والغائبين فتراهم يدعونهم كأنهم يسمعون ويستنجدون بهم كأنهم حاضرون قادرون
وقد أبطل الله في كتابه دعاءهم وأدحض شبههم ولكن عباد القبور لا يسمعون ولا يعقلون. قال تعالى:إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً -الفرقان:44
وقال تعالى:وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ & إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا

دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍـ فاطر:13، 14

وقال تعالى :يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ـ الحج:73

وطلب الحاجات من الموتى سواء كانوا أنبياء أو صالحين فضلا عن غيرهم وسؤالهم الشفاعة وطلب الإعانة منهم والاستعانه والاستغاثة بهم وسؤالهم غفران الذنوب وتفريج الكروب كل ذلك داخل في دعاء غير الله وكله من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبه

قال تعالى :إِنَّ الله لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِالله فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماًـ النساء :48

وقال تعالى: وَمَن يَدْعُ مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَـ المؤمنون :117

وقال تعالى :وَمَن يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍـ الحج : 31

ومن عرف التوحيد علم أن مشركي زماننا أشد بكثير من شرك الذين نزل القرآن ببيان شركهم فمشركو زماننا لا ينثنون عن عبادة غير الله لا في الرخاء ولا في الشدة وجعلو أوثانهم ومعبوداتهم من دون الله شركاء وشفعاء مع الله . فالعقيم من الرجال والنساء تجدهم يتضرعون عند قبر الميت كي يهبهم ولدا وكأنه الخالق الرازق المدبر

وعند الكربات والشدائد والمصائب يشتد تضرعهم للأموات، وأما التضرع لله وحده لا شريك له فليس لهم منه نصيب

وأما المشركون الذين نزل القرآن ببيان شركهم فقد أخبر الله عنهم كما تقدم بأنهم يدعونه في الشدة ويشركون في الرخاء فأي الشركين أعظم ؟ وكلاهما متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون

*** هذا و الله تعالى أعلم ***